

فاعلية برنامج إرشادي قائم على فنية لعب الدور في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم

إعداد

د / أسامة فاروق مصطفى سالح

أستاذ التربية الخاصة المساعد
كلية التربية / جامعة الطائف

بحث منشور.

المجلة المصرية للدراسات النفسية ، الجزء الأول ، المجلد (21) ، العدد (73) ، أكتوبر 2011 ، ص ص 1-44.

المكتبة الإلكترونية



www.gulfkids.com

فاعلية برنامج إرشادي قائم على فنية لعب الدور في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم د/ أسامة فاروق مصطفى سالم

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن فاعلية لعب الدور في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم. طبق البحث على عينة قوامها (20) طالب أصم في السنة الثالثة الإعدادي بمدرسة الأمل للتربية السمعية بالعباسية ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (17-19) سنة وهم من ذوي الذكاء المتوسط , وقد تراوحت نسبة ذكائهم ما بين (95- 110) ، بمتوسط (103.45) ، وانحراف معياري (4.69). وقد أستخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة ، إعداد محمود عبد الحليم منسي ، مقياس ستانفورد بينية و مقياس القيم الأخلاقية إعداد الباحث برنامج قائم على فنية لعب الدور يتكون من (12) جلسة إعداد الباحث. وقد استغرق تطبيق البرنامج حوالي شهر ونصف تقريبا ، وتم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين متكافئتين : مجموعة تجريبية تلقت البرنامج بشكل مباشر من الباحث ، مجموعة ضابطة ، وتم التوصل إلى النتائج التالية : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية .

فاعلية برنامج إرشادي قائم على فنية لعب الدور في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم

د/ أسامة فاروق مصطفى سالم

المقدمة:

أصبح الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والإعاقة السمعية بصفة خاصة من أكثر المجالات جذباً للاهتمام في وقتنا الحالي ، سواء على المستوى البحثي أم على المستوى التطبيقي، نظراً لما لدى أفراد تلك الفئات من مشكلات عديدة وهم في حاجة ماسة إلى التغلب عليها وعلاجها، وقد أدى ذلك إلى ابتكار أساليب ومسالك عديدة لعلاج هذه المشكلات؛ ومن أهمها الاهتمام المتزايد بالأنشطة التربوية باعتبارها جزءاً من التربية المتكاملة للطفل. ونجد أن الإعاقة العقلية والإعاقة البصرية قد لاقت اهتماماً أكثر من الإعاقة السمعية، بمعنى أن المعوقين سمعياً لم يتلقوا الاهتمام الكافي هذا ربما يرجع إلى صعوبة التواصل معهم. مما يعطي البحث الحالي أهمية وضرورة في مجال البحث العلمي.

يعد موضوع القيم الأخلاقية من الموضوعات المهمة التي لاقت دراستها عناية كبيرة من رواد كثيرين في مجالات متعددة ، فأنها تتغلغل في حياة الناس أفراداً وجماعات حيث ترتبط عندهم بمعنى الحياة ، فهي تقف وراء كل عمل إنساني أو اقتصادي أو سياسي ولها فوائدها الفردية والمجتمعية حيث يرجع لها الفضل في الارتقاء بالمجتمع. ولذا فإن للقيم الأخلاقية دوراً كبيراً في العلاقات الإنسانية فعن طريقها يمكن معرفة خصائص الشعوب ومعرفة سلوكهم بالإضافة إلى أنها تعمل كقوى اجتماعية في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد وهي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة.

كما يعد موضوع القيم الأخلاقية للطلاب الصم من المشكلات التي تواجههم في حياتهم العملية والبيئة المحيطة بهم نتيجة عدم معرفتهم ببعض القيم الأخلاقية، التي يكتسبونها من المجتمع وقد يكون عدم التواصل مع الناس المحيطين بهم أو بمؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في دور العبادة ووسائل الإعلام، والأقران من الأشياء التي تعوقهم عن فهم قيمهم الأخلاقية مما كانت الحاجة إلي بحثنا الحالي.

أن الطفل الأصم أو ضعيف السمع ، إنه يعيش بين الناس وليس معهم ، إنه يعيش في وحدة مطلقة ، بعيداً عن الناس وهو في وسطهم معقود اللسان ، معقول القدرة ، مقطوع الصلات ، مكبوت الانفعالات ، محبوس المشاعر ، متوارياً عن العيون ، مؤثراً العزلة ، بعيداً عن قلب الحياة ، إنه الحاضر الغائب، إنه الأصم، إنه أكثر من مشكلة واحدة في شخص واحد، إنه في أمس الحاجة إلى الفهم وفي أشد ما يكون في الاحتياج للمساعدة والرعاية. ومن هنا فإن الإعاقة السمعية هي إحدى صور الإعاقة الحسية الناتجة عن فقد حاسة السمع إما بصورة كلية ، ويطلق علي الفرد في هذه الحالة الأصم Deaf وإما بصورة جزئية ، ويطلق عليه في هذه الحالة ضعيف السمع .

أن شعور ذوي الإعاقة السمعية بالاتجاهات السلبية نحوهم يؤثر تأثيراً عكسياً على طموحهم ونموهم على المستويين الشخصي والاجتماعي ، كما يؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي لديهم عن ذواتهم، و إلى انخفاض مستوى طموحهم ، وقد يحجمون عن المدرسة أو العمل أو المجتمع كله .

أولاً: مشكلة الدراسة:

اتضح مشكلة الدراسة الحالية من خلال ملاحظة الباحث أثناء زيارته الميدانية لمدارس الأمل، مما انبثق عنه ملاحظة عدم معرفة الطلاب الصم في المرحلة الإعدادية بمعنى كلمة ضمير ولم تكن لها إشارة عندهم وعدم فهمهم لمعني أن الجنة هي جزاء الصالحين وأن النار هي جزاء المذنبين، مما جعل الباحث يلاحظ التدني الواضح في مفاهيم القيم الأخلاقية لديهم وهذا راجع إلى عدم وعيهم الديني وعدم توفر وسائل التواصل اللازمة لتنمية هذه القيم الأخلاقية فهم مثلاً يتعذر عليهم الذهاب إلى صلاة الجمعة لعدم وجود مترجم إشارات لديهم، فغلة التواصل التي تعد حجر الزاوية للمشكلة التي يعانون منها، وإيماء لتكرار شكوى آباء وأمهات هؤلاء الطلاب ومعلميهم متمثلة في قصورهم ليس في مهارات التفاعل الاجتماعي بل وفي قيمهم الأخلاقية، ومن ثم فإن تدني القيم الأخلاقية وتدني مهارات التفاعل الاجتماعي للتلاميذ الصم قد يعوق توافقهم مع البيئة التي يعيشون فيها المتمثلة في الأسرة والمدرسة والحي الذي يعيشون فيه. لذا كان يبحث الباحث عن أفضل الأساليب استخداماً لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب الصم. فوجد من خلال وجوده مع الطلاب الصم لفترة بلغت أربعة أعوام أن أكثر الفنيات التي كانت لها تأثير فعال لدي الطلاب الصم وأكثر انتباهاً وتأثراً بها هي فنية لعب الدور، ومن ثم يمكننا أن نبلور مشكلة الدراسة الحالية إحصائياً في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدي فاعلية برنامج إرشادي قائم علي فنية لعب الدور في تنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ الصم؟

وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- 1) هل توجد فروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس القيم الأخلاقية قبل تعرضهم للبرنامج، ومتوسط درجاتهم بعد تعرضهم للبرنامج؟
- 2) هل توجد فروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس القيم الأخلاقية بعد تعرضهم للبرنامج ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج؟
- 3) هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في القياس البعدي، والقياس التتبعي على مقياس القيم الأخلاقية.

ثانياً: هدفا الدراسة:

- 2-الكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على فنية لعب الدور في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم في السنة الثالثة الإعدادية بمدرسة الأمل للتربية السمعية بالعباسية.
- 3-وضع توصيات مقترحة لتدعيم (لتفعيل) القيم الأخلاقية في مدارس الأمل للتربية السمعية بحيث تواكب المتغيرات العصرية.

ثالثاً أهمية الدراسة:

ترجع أهمية دراسة القيم الأخلاقية إلى أنها لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام لدى الباحثين بصفة عامة ولدى الباحثين في مجال المعاقين سمعياً بصفة خاصة، وهذا ما دعا الباحث إلى إثارة هذه القضية لأهميتها، لأن القيم الأخلاقية هي التي تسمو بالإنسان وترفعه فوق الماديات التي أصبحت سمة من سمات العصر الحالي، وأهمية القيمة الأخلاقية تظهر من خلال تفاعل الطفل الأصم مع البيئة المحيطة به واثراً ذلك على التوافق على المستويين الشخصي والاجتماعي للأصم في المجتمع.

الأهمية النظرية :

تتضح أهمية الدراسة الحالية – من الناحية النظرية- في الموضوع الذي نتصدى له وهو تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم من خلال برنامج إرشادي فبعد أن تتبع الباحث الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت القيم الأخلاقية للصم لاحظ – في حدود علمه - ندرة الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت تنمية القيم الأخلاقية لدى الصم مقارنة بهذا الكم الهائل من الدراسات التي تناولت القيم الأخلاقية لدى العاديين مما يؤكد أهمية الدراسة الحالية .

الأهمية التطبيقية :

- تكمن أهمية الدراسة الحالية- من الناحية التطبيقية- في محاولتها إعداد برنامج قائم على فنية لعب الدور ، مخصص للطلاب الصم وفقاً لخصائص وسمات هذه الفئة وبما يتناسب مع احتياجاتها.
- كما تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال الموضوع الذي تتناوله ، إذ أن المتغيرات التي يتعرض لها البحث تمثل جانباً مهماً في حياة الطلاب الصم ، فالتدريب على تعلم القيم الأخلاقية يعزز التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
- أننا في أمس الحاجة إلى المزيد من البرامج الإرشادية والعلاجية الموجهة نحو الطلاب الصم.

رابعاً: مصطلحات الدراسة:

أولاً: البرنامج الإرشادي Counseling Program :

يشير كل من كاتل ودوني , 1986 , Cattle & Downie إلى الإرشاد على أنه تلك العملية التي من خلالها يقوم المرشد بمساعدة العميل على أن يواجه ويفهم ويتقبل المعلومات عن نفسه ويتفاعل مع الآخرين حتى يستطيع اتخاذ قرارات فعالة في مختلف جوانب الحياة

إن البرنامج الإرشادي هو برنامج مخطط ومنظم يتضمن خدمات إرشادية مباشرة وغير مباشرة فردية وجماعية لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي وتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها.

ويعرف الباحث البرنامج الإرشادي في الدراسة الحالية إجرائياً بأنه:

" برنامج إرشادي قائم على فنية لعب الدور لتقديم بعض الخدمات الإرشادية إلى الطلاب الصم في الصف الثالث الإعدادي بهدف مساعدتهم في تنميته القيم الأخلاقية ويتكون من جلسات تتمثل في (الصدق، الوفاء، العدل، الإخلاص، الحلم، الاعتدال، المساواة، الرحمة، الصبر).

ثانياً: فنية لعب الدور Role Playing :

هو قيام الطفل بتمثيل أدوار معينة أمام المرشد كأن يمثل دور الأب أو دور المعلم أو تمثيل أدوار أمام جماعة من المشاهدين حيث يكشف المسترشد من خلال التمثيل مشاعره فيسقطها على شخصيات الدور التمثيلي وينفس عن انفعالاته ويسيتبصر بذاته ويعبر عن اتجاهاته وصراعاته ودوافعه.

يقصد بلعب الدور قيام البطل أو أحد الأنوات المساعدة بدور البطل أو بأدوار حية واقعية في مواقف مختلفة ، ويتبع ذلك تدريب القادة والرؤساء وتشير دراسات البحث الأكاديمي والتطبيقي إلى مدى فاعلية لعب الدور كفنية من فنيات السيكودراما في العلاج الجماعي وتغيير السلوك والشخصية ، وأنه يوفر التفاعل النسبي والتطوري بين الأفراد في العلاج النفسي .

ويعرف الباحث في الدراسة الحالية فنية لعب الدور إجرائيا بأنها الإستراتيجية التي تقوم على أداء الفرد لأدوار حية وواقعية لمواقف عدة تتمثل في بعض المواقف الحياتية التي تتمثل في الأمانة، الصدق... الخ وذلك بهدف تغيير السلوك والشخصية إلي ما هو أحسن مما يؤثر علي توافقه الشخصي والاجتماعي.

ثالثا: القيم الأخلاقية: Moral Values

القيم هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين, ويصبح كائننا حيوانيا بهيميا تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات, فينحط إلي مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله له. إن موضوع القيم الأخلاقية يشمل كافة جوانب نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته, وتصرفاته وسلوكه التي تنظم علاقته بالله وبالكون والمجتمع, ويعرفها روكيتش 1973 Rokeach بأنها نوع واحد من القيم الوسيالية وهي أضيق من المفهوم العام للقيم, كما أنها تشير إلى ضرب من ضروب السلوك, وليس من الضروري أن تشتمل على القيم التي تدور حول غاية من غايات الوجود. كما تعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الأصم علي مقياس القيم الأخلاقية إعداد الباحث.

رابعا: مفهوم الصم Deaf

فيشير إلي الشخص الذي يتم تطور مهارات التواصل لديه بشكل رئيسي من خلال المجال المرئي, أما بلغة الإشارة أو قراءة الشفاه, حيث تكون طريقة التواصل لديه قائمة علي ما هو مرئي. ويعرف الباحث الأصم هو عدم قدرة الطلاب الصم في الصف الثالث الإعدادي على استخدام حاسة السمع لفهم الكلام واكتساب اللغة ويحتاج إلى خدمات تربوية متخصصة كتعلم الطرق اليدوية ولغة الشفاه حتى تتطور مهارات التواصل لديه.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية علي عينة من الطلاب الصم في السنة الثالثة الإعدادي بمدرسة الأمل للتربية السمعية بالعباسية, وبالأدوات والنتائج, والفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة.

منهج الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات شبه التجريبية التي تحاول اختبار الفروض من خلال قياس أثر متغير تجريبي مستقل (استخدام أسلوب لعب الدور(نظرية الدور) كأحد التكنيكات في طريقة العمل مع الطلاب الصم) على متغير تابع هو : تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم في السنة الثالثة الإعدادية . اتساقاً مع نوع الدراسة فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج شبه التجريبي باعتباره أنسب المناهج التي تتفق مع أهداف الدراسة وفروضها لإحداث تغييرات متمدة وضبط لبعض العوامل الدخيلة في البرنامج . والباحث استخدم هذا المنهج ليتفق مع البرنامج الإرشادي الذي يتضمن فنية لعب الدور للتعرف على أثره في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم في السنة الثالثة الإعدادي.

الإطار النظري:

فنية لعب الدور :

ويقصد به قيام البطل أو أحد الأنوات المساعدة بدور البطل أو بأدوار حية واقعية في مواقف مختلفة ويتبع ذلك في تدريب القادة والرؤساء . وتشير دراسات البحث الأكاديمي والتطبيقي إلى مدى فعالية لعب الدور كفنية من فنيات السيكدوراما في العلاج الجماعي وتغيير السلوك والشخصية وأنه يوفر التفاعل النسبي والتطوري بين الأفراد في العلاج النفسي . ويذكر وولمان Woolman 1975 أن فنية لعب الدور تعتبر من الأساليب الإسقاطية ، وتعد أيضا شكلا من أشكال العلاج النفسي الجماعي ، وفيه يطلب من الفرد أن يمثل مواقف ذات مغزى في حياته ، ويتم ذلك كله في حضور أشخاص آخرين (الأنوات المساعدة) ، وهم يقومون بأدوار متعددة في حضور المعالج ، وكل عضو من أعضاء هذه المجموعة له وظيفة محددة المعالم ، ومصممة لتساعد المريض على فهم ذاته وتمثيل دوره بصورة تلقائية مما ييسر له فهم ذاته ، ويؤدي إلى سيطرته على الظروف التي يعيش فيها ، وأن يكيف نفسه معها ، ويحسن من سلوكه التوافقي.

وقد أثبتت فنية لعب الدور فعالية كبيرة مع الطلاب ، حيث يمكن من خلالها زيادة سلوك اللعب الاجتماعي لدى الطلاب بداية من مرحلة الروضة بحيث يقوم الطلاب بتمثيل ادوار شخصيات إما موجودة في بعض القصص أو الحياة الاجتماعية. وقد أثبتت الدراسات أهمية فنية لعب الدور في زيادة أنشطة اللعب الاجتماعي بين الأطفال وتدعيم القيم الايجابية ودحض القيم السلبية مما يثبت جدوى أسلوب فنية لعب الدور.

لعب الدور كفنية إرشادية علاجية :

لعب الدور أسلوبا تعليميا يتضمن قيام الفرد بتمثيل دور معين بطريقة نموذجية بهدف إبراز أهم المشكلات التي يواجهها أداءه لهذا الدور.

أما في العلاج النفسي فيستفاد من فنية لعب الدور بطرق متعددة منها اكتشاف كيف يتفهم العميل أدوار اجتماعية مهمة بالذات ، وكيف يمكنه القيام بها ، ولمساعدة الفرد على أن يكتسب الاستبصار بتصرفات الآخرين الذين لهم دور معين يقومون به في الواقع ، وللتمرين بطرق أكثر كفاءة على انجاز دور معين أو تحقيقه (عبد الستار إبراهيم وآخرون ، 1993) . ويرى (ميتشل Mitchell، 1996) أن فكرة لعب الدور تنبثق من النشاط اليومي للإنسان ، فالمرء في حياته ليس إلا لاعب أدوار يمارس سلوكيات تتناسب وطبيعة الدور الذي يقوم به

إن القيام بالدور هو إحدى الإستراتيجيات التي تؤدي إلى التنبؤ بسلوكيات الآخرين ، فعندما يؤدي الناس أدوارا معينة فإنهم ينتهجون سلوكيات تتفق مع هذا الدور ، وتكون مبنية أساسا على توقعات الآخرين من شاغل هذه المكانة أو لاعب هذا الدور ، وعندما يتصرف فرد ما على نحو لا يتفق وتوقعات الآخرين يشار إليه على أنه لا يتصرف حسب دوره ، وعملية القيام بالدور مسألة طبيعية مستمرة مدى الحياة حيث يتطبع الفرد بطباع المجتمع الذي يعيش فيه ، والفشل في التكيف مع الدور الصحيح في الوقت المناسب قد يؤدي إلى انهيار الاتصال بين الأشخاص ، فالمحادثة – على سبيل المثال – تعتمد على ما يتوقع من مشاعر الآخرين وردود أفعالهم وأفكارهم مما يجعل كل طرف من أطراف المحادثة قادرا على التحكم فيها فلا تنقطع أو تفشل.

أن أسلوب لعب الدور يستخدم في سياق الإرشاد النفسي في مساعدة المسترشدين على ممارسة السلوكيات المرغوب أن تنمو لديهم ، كما يستخدم ليقدم للأفراد الطرق البديلة للتغلب على مواقف الصراع ، كما يستخدم لمساعدتهم على أن يصبحوا أكثر وعيا بانفعالاتهم وأسلوب تفاعلهم الشخصي.

فعالية فنية لعب الدور للطلاب الصم

يعد لعب الدور شكل من أشكال السيودراما في العلاج النفسي الذي يستخدم التمثيل كما يذكر جمال الخطيب (1992) دراسات أخرى استخدمت أسلوب لعب دور الرفاق (الأقران) في تعلم أشكال السلوك الاجتماعي المقبول من قبل الأطفال الذين يظهرون أشكالاً من السلوك غير المقبول اجتماعياً، ومنها دراسة (Day et al.1984) ودراسة أودوم وزملاؤه (Odom et al.1985) عدداً من الدراسات التي استخدمت أسلوب لعب الدور في تعديل سلوك الأفراد العاديين وغير العاديين، والمرضى النفسيين.

كما يذكر دراسات أخرى استخدمت أسلوب النمذجة الحية في تعديل سلوك الأطفال، منها دراسة باندورا وزملائه (Bandura, et al 1963) التي استخدمت فيها أسلوب النمذجة الحية في إظهار السلوك العدوانى لدى الأطفال في الروضة، إذ قسم الأطفال إلى مجموعتين، مجموعة شاهدت، ومجموعة للسلوك العدوانى نحو دمية ومجموعة أخرى لم تشاهد ذلك النموذج، وأشارت نتائج الدراسة إلى نسبة ظهور السلوك العدوانى لدى المجموعة التي شاهدت النموذج العدوانى كانت 24.2% في مجموعة الذكور، 14.2% من مجموعة الإناث، مقارنة مع المجموعة التي لم تشاهد النموذج العدوانى حيث كانت نسبة الذكور 3.9% ونسبة الإناث 1.8%.

كما تم تطبيقها كورشة للتعبيرات الحية التي تمت بإحدى جامعات استراليا حيث أثبتت فعالية البرنامج العلاجي للسيودراما بفنية لعب الدور والمقترحات من خلال المناقشة الهادفة في تطوير اللغة وتعاقبها في جو من التسلية. مما يوضح أن لعب الدور تستخدم في تنمية اللغة وكذلك مع المعاقين سمعياً مما يدعم أهمية هذه الفنية في التعامل مع المعاقين سمعياً. كما ثبتت فعالية لعب الدور في حل مشكلات عديدة و في تعديل سلوك الأفراد العاديين وغير العاديين، والمرضى النفسيين.وتعد فنية لعب الدور من الفنيات التي تجعل الأشخاص في وضع استنبصار بأفعالهم ومشكلاتهم مما تساعدهم على تنمية سلوكياتهم الايجابية ومحاولتهم بقدر الإمكان إلى تعديل أو خفض السلوكيات غير المرغوب فيها .

1- نظرية التحليل النفسي : Theory of Psycho analysis

ويمكن الوقوف على النقاط المشتركة التالية :

أ- تركز نظرية التحليل النفسي على ظاهرة الطرح ودوافع اللاشعور والنمو النفسي الجنسي ومهمة المعالج هي تفسير لماذا يتفاعل الفرد أو الجماعة بهذه الطريقة أو تلك، أما في السيودراما فتفاعل الجماعة يكون على رباط لاشعوري يجمعها وعلى الموجه أو المعالج الإصغاء للحوارات وتسهيل التفاعلات بين أفراد الجماعة كي يدرك ما وراءها (وهو جوهر ظاهرة الطرح) .

ب- التحليل النفسي عبارة عن ديالوج والديالوج هو إحدى فنيات السيودراما كما أن المحلل والمريض يقوم بدور مكمل للآخر وهو نفسه ما يحدث في السيودراما والتي تقوم على لعب الدور .

ج- كما أن مورينو Moreno يرى أن للمعالج دور في خفض مقاومة المرضى للتمثيل حيث أن الأداء في المواقف السيودرامية يعتمد على استحضار المرضى لخبرتهم وتجسيدها بشكل تلقائي وهو نفس دور المعالج في التحليل النفسي عندما يقوم بالتغلب على مقاومة المريض أثناء التداعي الحر .

د- من مفاهيم التحليل النفسي الاستنبصار وهو أحد مفاهيم السيودراما وكذا التداعي الحر في التحليل النفسي يقابله التلقائية في السيودراما وأيضا فإن الإسقاط والتوحد مع البطل في السيودراما يقابله الإسقاط والتوحد كحيل دفاعية في التحليل النفسي.

2- النظرية السلوكية : The Behavior theory

وتلتقي السيكدوراما مع النظرية السلوكية في :

- * الوحدة الأساسية واحدة في كل منهما وهي : الدور – مفاهيم الخبرة – تعديل السلوك
- * ما يقوم به المعالج من تعزيز للسلوك الإيجابي في النظرية السلوكية يكون كذلك في السيكدوراما أثناء المناقشة الهادفة من المعالج وأفراد الجماعة العلاجية .
- * إعادة البناء في النظرية السلوكية يقابله إعادة البناء أثناء المناقشة .

3- نظرية الدور : The role theory

ويعتبر مورينو أحد رواد نظرية لعب الدور حيث طورها كطريقة تطبيقية فكما أن الدور يعتبر الوحدة الأساسية للسلوك فإن السيكدوراما تقوم بتمثيل أدوار عديدة يمكن من خلالها أن تكون أكثر وعياً باستجاباتنا غير المناسبة وبالتالي نتعلم استجابات جديدة لأنفسنا . كما أن نظرية الدور تعتبر أن الحياة مسرح وأن الأفراد في تفاعلاتهم يلعبون أدواراً متباينة وإنهم يوصفون بالنجاح والتوافق إذا لعبوا أدوارهم بطريقة جيدة وهذا جوهر السيكدوراما في علاجها للانحرافات السلوكية وإكساب الخبرة . وتتعدد تعريفات الدور بتعدد وجهات نظر ما يتناولونه بالدراسة في مجال علم النفس الاجتماعي قديماً وحديثاً ، ومن ثم برزت تعريفات نفسية وأخرى اجتماعية لهذا المفهوم . فيعرفه وولمان Woolman 1975 على انه نمط من السلوك المتوقع من فرد يشغل مركزاً معيناً في النظام الاجتماعي.

والدور عبارة عن مكونين رئيسيين هما : السلوك وهو الذي تحركه القيم والمعايير السائدة في المجتمع ، والمكون الثاني هو شخصية الفرد ذاته . هذا ولا يختلف ما ذكره Starr 1977 عن هذا الرأي فيقول ان الدور هو نموذج سلوكي يتكون ويتطور لدى الفرد أثناء محاولاته للتوافق مع مواقف الحياة المختلفة في ضوء ملاحظاته للأدوار المتوقعة من الآخرين ، والنماذج السلوكية التي يتبعونها ، ومن ثم فإن الفرد يتخذ أدوار عديدة تبعاً لتعدد وتنوع المواقف والمناسبات الاجتماعية التي يمر بها .

وفي هذا الصدد يشير مورينو (Moreno,J.1952) إلى أن الدور هو وحدة السلوك الذي يأتي كنتيجة تلقائية للتفاعل بين الفرد والآخرين .

ومن ثم يمكن تصنيف الأدوار التي يقوم بها الفرد على أرض الواقع إلى ثلاث مجموعات أساسية تعرف بمحددات الدور الإنساني ، فالإنسان ممثل بالفطرة ، فهو يلعب أدواراً عديدة على أرض الواقع (مسرح الحياة) منها المكتسب ، ومنها المبتكر ، فأما المكتسب فالفرد هنا يؤديه على النحو الذي تعلمه من الآخرين بشكل مماثل تماماً ، أو ربما بشئ من التعديل ، أما الدور المبتكر فهو الدور الذي ينبع من شخصية الفرد . إلا إنها لا تخرج جميعاً عن أربعة أقسام رئيسية تدرج جميع الأدوار تحتها ، وهي :

1- الأدوار الفسيولوجية Physiologic roles

2- الأدوار التخيلية Fantasy roles

3- الأدوار الاجتماعية Social roles

4- الأدوار الثقافية Cultural roles .

ومن خلال عرض النظريات استفاد الباحث من نظرية الدور اعتماداً عليها في تطبيق البرنامج علي الطلاب الصم في الصف الثالث الإعدادي بمدرسة الأمل للصم .

ثانياً: القيم الأخلاقية.
ماهية القيم الأخلاقية:

يعتبر الجانب الأخلاقي جانباً مهماً في بناء الشخصية ويشتمل هذا الجانب على القيم والمثل والعادات والمعايير السلوكية، كما أنه يساعد الفرد على الوصول إلى التوافق الاجتماعي ويوجد لدى الطفل في سنوات حياته الأولى بعض الأفكار عن ماهية الصواب والخطأ ولكن لا يستطيع فهم المعايير الأخلاقية المختلفة ويزداد هذا الفهم وضوحاً بتقدم الطفل في العمر.

والقيم الأخلاقية تلعب دوراً جوهرياً في تحديد سلوك الفرد وتوجهاته في المجتمع الذي يعيش فيه كما تلعب نفس الدور في تحديد سلوك الجماعة وتفاعلها الاجتماعي من خلال مختلف أشكال السلوك الاجتماعي، بل ويمكن للقيم أن تسهم بالنصيب الأكبر في تكوين الشخصية. ولذلك نجد أنه هناك ضرورة ملحة للبدء في إرساء وتشجيع اكتساب القيم الأخلاقية والاجتماعية وتطورها مما يؤدي بعد ذلك إلى تكوين الوعي الأخلاقي (أسامة فاروق، 1998).
يذكر سميث وآخرون (Smith) أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية
كما تعرف القيم الأخلاقية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الأصم علي مقياس القيم الأخلاقية.

أهمية دراسة القيم:

-بالنسبة للفرد

1- القيم جوهر الكينونة الإنسانية:

2- القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة.

3- القيم حماية للفرد من الانحراف وإتباع شهوات النفس وغرائزها.

4- تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية.

-بالنسبة للمجتمع:

1- القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراره.

2- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه.

3- القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة.

خصائص القيم الأخلاقية :

يبين خصائص القيم الأخلاقية فيما يلي :

1- تتصف بالصفة القلبية حيث تنتسب إلى عالم مثالي وتدرك بعاطفة شأنها شأن سائر القيم .

2- تتصل أو ثق الاتصال بالفعل الذي يحققها، فلا قيمة أخلاقية بدون الفاعل، لأن الفاعل هو السبب الأول للفعل الصالح أو الطالح .

3- أنها وليدة الانتقال من المثل الأعلى إلى الواقع، ذلك أن كل إنسان يدرك الصفة الخلقية في السلوك، سواء كان هذا السلوك واقعياً أو سلوكاً جائزاً أو سلوك فاعل أو سلوك فاعلين.

القيم نسبية: القيم ليست ثابتة ولكنها نسبية وتختلف من شخص لآخر، حيث تتغير تبعاً لتطور الحياة وضرورة التغير الثقافي الذي يمر به كل مجتمع.

القيم موضوعية: القيم تجمع بين الذاتية والموضوعية في وقت واحد دون تضاد أو تنافر، فالقيم الخلقية موضوعية لأنها مستمدة من الدين فهي روح الدين وجوهره وتقوم على أسس عقائدية وذاتية أيضاً نتيجة لاختلاف مستويات الإدراك لها ونتيجة لعلاقة الإنسان بالبيئة الاجتماعية، مما يضيف على الأحداث والمواقف صفة قيمية مختلفة يتحدد من خلالها المغزى الاجتماعي للسلوك.

القيم ذاتية: ويعني ذلك أنها تتعلق بالطبيعة النفسية للإنسان التي تشمل الرغبات والميول فهي في تنافس مع الرغبات فكلما زادت حده الرغبة ازدادت أهمية القيمة، فالقيم ذاتية إذا كانت حيوية ومهمة للإنسان ويوجد فيها إشباع رغباته.
القيم ثابتة: أن ثبات القيم يعني صعوبة تغييرها، لأن جذورها ممتدة في حياة الإنسان منذ سنوات عمره الأولى وليست كل القيم ثابتة، ولكن هناك الثابت، بحيث يؤدي ثباتها إلى انتظام السلوك والحياة كلها.
ومما يوضح خصائص القيم الأخلاقية أن القيم ليست ثابتة ولكنها نسبية وتختلف من شخص لآخر، حيث تتغير تبعاً لتطور الحياة مما يساعدنا على تغيير القيم غير المرغوب فيها لدى الطلاب الصم وتدعيم القيم الأخلاقية بما يتماشى مع تطور الحياة.

تصنيف القيم :

أولاً : على أساس المحتوى Content، هذه بدورها تنفرع إلى :

أ – القيمة النظرية Theoretical:

وتتصل بالمعرفة واهتمام الفرد باكتشاف الحقيقة عن طريق النقد والاكتشاف والتجريب، كما أنه يسعى وراء القوانين التي تحكم على الأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العملية.

ب- القيمة الاقتصادية Economic:

تعبّر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع وتهتم بما يتصل بالنشاط الاقتصادي كالتسويق، الادخار، الربح والاستهلاك.

ج- القيمة الجمالية Aesthetic

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق، ويتميز الأشخاص الذي تسود عندهم هذه القيمة الابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه .

د – القيمة الاجتماعية Social

ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط الاجتماعي وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويوجد في ذلك إشباعاً له، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير .

هـ- القيم السياسية : Political

ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل المشكلات الجماهيرية، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة في نواحي الحياة المختلفة، ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم.

و – القيمة الدينية: Religious

ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة. ويتميز معظم الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي .

ز – القيم الأخلاقية: Ethical Values

من خلال التعريفات التي تناولها للقيم الأخلاقية لم يتوصل الباحثين إلى تعريف عام وشامل للقيم الخلقية، والقيمة الأساسية لتعريف القيم الأخلاقية هي أن يدرك الشخص دلالتها الحية في صميم الخبرة البشرية كما وضح ذلك.

إن القيمة الخلقية ليست قيمة شاهد عاقل أو متأمل ذكي يقتصر على فهم ما يجري من أحداث، أو يكتفي بملاحظة الوقائع دون أن يتدخل في مجرى الأمور، بل هي قيمة فاعل نشيط، أو ذات عاملة، تتخبط في مجرى الأحداث لكي تسهم في إنتاج الأشياء .

وبالنسبة إلى تصنيف القيم علي أساس المحتوى لم يتناول الباحث إلا القيمة الأخيرة من التصنيف ألا وهي القيمة الأخلاقية
ثانياً: تصنيف القيم على أساس الدوام :
أ – قيم دائمة (نسبياً) permanent
وهي التي تبقى زمناً طويلاً وتنتقل من جيل إلى جيل مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

ب- قيم عابرة Transient
أي وقتية عارضة قصيرة الدوام سريعة الزوال، مثل القيم المرتبطة بالموديلات في الأزياء وتقاليع الشباب .

ويتحدث البعض مثل سوبر Super عن قيم خاصة مثل قيم العمل Work Values ويتحدث البعض كذلك عن قيم شخصية Personal Values وقيم اجتماعية Social Values ويلاحظ أن مصطلح القيم الشخصية لا يعنى تميزها عن القيم الاجتماعية، وحين تكون ملونة بالطابع الشخصي الذاتي أكثر من الطابع الاجتماعي أي ما يهتم الجماعة .
ويلاحظ أن القيم جميعاً توجد لدى كل فرد، غير أنها تختلف في ترتيبها من فرد لآخر (ومن جماعة لأخرى) قوة وضعفاً، أي أنها تنتظم في ترتيب حسب قوة كل منها عند الفرد، ويلاحظ أن القيم نسبية مكاناً وزماناً وأنها ذاتية .
نظريات نمو القيم الأخلاقية:

تمثل النظريات الموجه الأساسي الذي يسير الباحث على هديه وقد تناولها الباحثون والدارسون في مجالات علم النفس والتربية والقيم الأخلاقية والاجتماعية بوصفها جانباً جوهرياً من جوانب النمو الأخلاقي والاجتماعي للأطفال وقد تعددت التوجهات النظرية التي تصدت لهذا الجانب وكان من أهم التوجهات النظرية التي سعت إلى تفسير النمو الأخلاقي الاجتماعي ما يلي:

نظرية التحليل النفسي.

النظرية السلوكية.

النظرية النمائية المعرفية (بياجيه وكولبرج).

نظرية التعلم الاجتماعي.

فنجد أن نظرية التحليل النفسي ركزت على أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل التي يكتسب فيها مفاهيمه وقيمه الأخلاقية عن طريق الضبط الذاتي الذي ينهي عن فعل بعض الأشياء، ويدفع إلى فعل أشياء أخرى وهو ما يسمى بالضمير، أي (الأنا الأعلى المثالية) تحكمه المبادئ والمثل والقيم الأخلاقية العليا.

و في التحليل الفرويدي لقضية الأخلاق وتطورها نستطيع أن نرى أن فرويد كأنما ينظر إلى الأخلاقية من منظور أخلاقي أو لا أخلاقي . ويعتبر الطفل أخلاقياً عندما يمتص معايير أبويه وبالتالي معايير المجتمع خلال عملية التقمص، كما يعتبر الطفل لا أخلاقياً عندما لا يتمكن من امتصاص هذه المعايير.

أما النظرية السلوكية فتوجه الأنظار إلى إمكانية استخدام ما يعرف بالتعلم الإجمالي في مقاومة السلوك غير الأخلاقي عن طريق الملاحظة، والتعزيز الإيجابي والسلبي.
النظرية النمائية المعرفية:

تنظر المدرسة المعرفية التطورية إلى أن اكتساب القيم من وجهة نظر هذه المدرسة ليس محاكاة لنموذج اجتماعي أو تكييف للسلوك الأخلاقي ، يقتضي المثيرات البيئية أو الإذعان لقواعد معينة . وإنما تؤكد أن الخلق ينشأ في محاولة الفرد ، تحقيق التوازن في علاقته الاجتماعية ، وقدراته العقلية. وتعتبر بياجيه من أوائل رواد هذه المدرسة فقد ابدى اهتماماً في

بعض دراساته بنمو حكم الطفل الخلفي وطريقته في التفكير حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية.

ويري أصحاب هذه النظرية ، وعلي رأسهم جان بياجيه ولورانس كولبرج ، أن النمو الخلفي للفرد ، كالنمو المعرفي ، إنما هو جزء من عملية النضج ، ضمن إطار الخبرة العامة ، والنمو الخلفي بهذا المعنى ، ويرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد . واستطاع "بياجيه" أن يكشف عن ديناميات النمو الأخلاقي عند الأطفال في إطار تطور نمو الأحكام الخلفية لديهم. كما أكد على أن النمو الأخلاقي عند الأطفال عملية تغيير من أحكام أخلاقية أقل نضجاً إلى أحكام أخلاقية أكثر نضجاً.

ويرى (كولبرج) أن الفرد لا يكتسب أخلاقياته دفعة واحدة وإنما يسير في تطور نمائي هرمي يتكون من مجموعة من المستويات والمراحل يتدرج خلالها وفقاً لتتابع لا يختلف فلا يصل الفرد إلى المستوى الأعلى حتى يتجاوز التعقل الأخلاقي للمستوى السابق عليه. إلى أن يصل إلى النضج الخلفي والذي يعني وصول الفرد إلى درجة عليا من تأسيس مفاهيم الحكم والاختبار والتفكير على مبادئ العدالة.

وقد بين بياجيه ، وأيدته النتائج التي توصلت إليها كثير من الدراسات أن الأطفال بغض النظر عن ثقافتهم أو طبقاتهم أو مستوي ذكائهم يمرون بمرحلتين هما:

1- مرحلة الواقعية الأخلاقية Moral Realism

2- مرحلة الاستقلالية الأخلاقية Moral Autonomy

وأن بالإمكان تسريع انتقال الطفل من المرحلة الأولى إلى الثانية من خلال تقليد النموذج، ولكن مدة التسريع قد لا تتجاوز الثلاثة أشهر .

لقد أوضح باترسون (Peterson, 1991) أن النظرية الأكثر تأثيراً في النمو الخلفي ، فهي نظرية لورانس كولبرج (L. Kohlberg) ذلك أنه وضع ثلاثة مستويات للنمو الأخلاقي ، يتضمن كل منها مرحلتين أخلاقيتين، ذات خصائص نمائية معينة ، وفيما يلي شرح موجز لهذه المستويات ومرآحها:

المستوي الأول: الاستدلال الأخلاقي ما قبل التقليدي

Pre-Conventional Moral Reasoning Level

تستند أحكام الطفل الخلفية في هذا المستوي إلى الحاجات الشخصية ، والقوانين التي يعتقد بها الآخرون. ويقسم هذا المستوي إلى مرحلتين هما :

المرحلة الأولى: التوجه نحو العقاب والطاعة

Obedience – Punishment Orientation Stage

ويطبع طفل هذه المرحلة القوانين لتجنب العقاب . ويتم تحديد الفعل خيراً أو شراً أخلاقياً أو غير أخلاقي ، بما يترتب عليه من نتائج. المرحلة الثانية التوجه نحو المكافأة الشخصية

Personal Reward Orientation Stage

في هذه المرحلة ، تحدد الحاجات الشخصية للطفل ، ما إذا كان العمل أخلاقياً أو غير أخلاقي ، فيقوم حكمه الأخلاقي على المنفعة الشخصية ، وليس على القيم الإنسانية ذاتها. المستوى الثاني: الاستدلال الأخلاقي التقليدي

Conventional Moral Reasoning Level

وتستند أحكام الطفل في هذا المستوي على قبول الآخرين واستحسانهم له، وتوقعات الأسرة ، والقيم التقليدية، وقوانين المجتمع ، والولاء للوطن. ويتضمن هذا المستوي مرحلتين هما:

المرحلة الثالثة: التوجه نحو الولد الجيد والبنيت اللطيفة

Good Boy- Nice Girl Orientation stage

ويحدد السلوك الأخلاقي في هذه المرحلة ، بما يعود على الطفل بالمساعدة والسرور والاستحسان والقبول.

المرحلة الرابعة: التوجه نحو النظام والقانون

Law and Order Orientation stage

يرى الطفل في هذه المرحلة . أن القوانين مطلقة ، ولا بد من احترام السلطة، صياغة النظام الاجتماعي.

المستوي الثالث: الاستدلال الأخلاقي ما بعد التقليدي

Post-Conventional Moral Reasoning Level

ويتحرر الفرد في هذا المستوي من قيود السلطة والمجتمع ، ويصبح قادرا علي تنظيم المبادئ الخلقية وإعادة تحليلها في المواقف المعينة.

وسوف يعتمد الباحث في بحثه الحالي على هذه النظريات مع التركيز على النظرية السلوكية والنظرية المعرفية النمائية. وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:
المرحلة الخامسة: التوجه نحو العقد الاجتماعي

Social Contract Orientation Stage

ويعتقد الفرد في هذه المرحلة أن العمل الأخلاقي يتحدد بالمعايير التي تم الاتفاق عليها اجتماعيا ، والتي تتحدد بموجبها حقوق الفرد.
المرحلة السادسة: التوجه نحو المبدأ الأخلاقي العالمي

Universal Ethical Principle Orientation Stage

ويرى الفرد في هذه المرحلة أن الأعمال الجيدة والصحيحة ، مسألة تتعلق بضمير الفرد ، وتتضمن المفاهيم المجردة للعدالة والكرامة الإنسانية والمساواة.

نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

يعطي أصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد ، وعلى الأخص "دولارد وميللر" أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، ويعتقدان أن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب ، فالسلوك الذي ينتهي بثواب يميل إلي أن يتكرر مرة أخرى ، في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك ، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلي أن يتوقف.

ويفترض "باندوا وولترز" أن التعلم عن طريق تقليد النموذج، يمكن أن يفسر لنا حدوث التعلم في هذه المواقف ، ويشير إلي أن مبادئ التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن أن تنطبق بالدرجة نفسها علي تعلم جميع أنواع السلوك بما فيه ذلك السلوك الأخلاقي ، ويرى أصحاب هذه النظرية ، أن تعلم الحكم الأخلاقي يتوقف علي عدة متغيرات منها الانتباه، ونتائج سلوك النموذج ، ومعايير الطفل وقيود الراشدين، وتوقع العقاب أو المكافأة وتأثير النموذج.

وقد أستند الباحث في نظرية التعلم الاجتماعي، إلي التأكيد علي عدم ثبات السلوك الأخلاقي للطفل ، فقد يغش في موقف ، ويمتنع عن الغش في موقف آخر ، ويؤكدون علي الفرق بين الكفاية الأخلاقية والأداء الأخلاقي . فالكفاية الأخلاقية تعني القدرة علي أداء السلوك الأخلاقي ، وهي نتاج قدرات الطفل ، ومعارفه ومهاراته ووعيه بالقواعد الأخلاقية، وقدرته المعرفية لانجاز السلوك الأخلاقي ، في حين أن الأداء الأخلاقي يتحدد بالدافعية والمكافأة والحوافز التي تجعله يتصرف بطريقة أخلاقية. ويعتقد أن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب ، فالسلوك الذي ينتهي بثواب يميل إلي أن يتكرر مرة أخرى .
فنية لعب الدور علاقتها بالقيم الأخلاقية لدي الطلاب الصم:

وبعد هذا العرض للنظريات نجد أن لتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب الصم أهمية قصوى حيث أن هذه الفترة هي الفترة الحيوية لتكوين الضمير والوازع الديني للإنسان من خلال علاقته مع المحيطين به سواء الأسرة أو المدرسة.. لأن الطلاب في هذه المرحلة يتعلم الحلال والحرام والصواب والخطأ وما يجب أن يفعله وما يجب ألا يفعله.. أي الممنوع والمرغوب والمقبول والمرفوض لكي يتبلور لدي كل طالب الدافع القوي الذي يوجهه في

مستقبل حياته ولذلك قام الباحث بتحديد مجموعة من القيم الأخلاقية باستخدام فنية لعب الدور والتي يرى من وجهة نظره أنها من أهم القيم وأنسبها للطلاب الصم.. والتي أشتمل عليها البرنامج.. وكذلك المقياس الخاص بها.. والتي تتمثل في: الأمانة- الصدق- الإخلاص- العدل- الوفاء- الاعتدال- الحلم- المساواة- الرحمة- الصبر

المنهج وإجراءات الدراسة :

أولاً عينة الدراسة:

1- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (40) طالباً أصم في الصف الثالث الإعدادي منهم (20) كمجموعة تجريبية ، (20) كمجموعة ضابطة بمدرسة الأمل للتربية السمعية بالعباسية ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (17-19) سنة وهم من ذوي الذكاء المتوسط , وقد تراوحت نسبة ذكائهم ما بين (95-110)، وقد تم التجانس بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الدخيلة والتي تتضح في الجدول التالي

جدول (1) يوضح نتائج اتجاه فروق متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياس القبلي.

متغيرات البحث	المجموعة التجريبية ن = 20		المجموعة الضابطة ن = 20		مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
نسبة الذكاء	20.8	416	20.2	404	غير دالة
العمر الزمني	19.6	393	21.3	427	غير دالة
مقياس القيم الأخلاقية	19.5	391	21.4	429	غير دالة

ويوضح الشكل (1) التمثيل البياني لقيم متوسطات درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياس القبلي.



شكل (1) التمثيل البياني لمتوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياس القبلي
يتضح من الجدول (1) والشكل (1) انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في نسبة الذكاء والعمر الزمني والقيم الأخلاقية في القياس القبلي مما يعني وجود درجة عالية من التجانس بين المجموعتين.
نتائج البحث:

1- نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أنه ((توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية علي مقياس القيم الأخلاقية قبل تعرضهم للبرنامج ، ومتوسط درجاتهم بعد تعرضهم للبرنامج)) . ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس لقيم الأخلاقية في القياس البعدي ، وقد

تم استخدام اختبار مان ويتنى Mann Whitney للأزواج غير المتماثلة ، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (2)

يوضح نتائج اتجاه فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس القيم الأخلاقية قبل تعرضهم للبرنامج ، ومتوسط درجاتهم بعد تعرضهم للبرنامج.

المتغير	ن	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة Z	مستوى الدلالة
		المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
القيم الأخلاقية	20	10.5	220	صفر	صفر	3.923	0.05

ويوضح الشكل التالي التمثيل البياني لقيم متوسطى رتب المجموعة التجريبية على أداء القيم الأخلاقية فى القياسين القبلي والبعدى.



شكل (2)

يتضح من الجدول (2) والشكل (2) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية على أداء مقياس القيم الأخلاقية فى القياسين القبلي والبعدى، وكانت الفروق دالة وموجبة عند مستوي (0.05) لصالح القياس البعدى ، مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على فنية لعب الدور فى تنمية القيم الأخلاقية للطلاب الصم فى المجموعة التجريبية.

- نتائج الفرض الثاني :

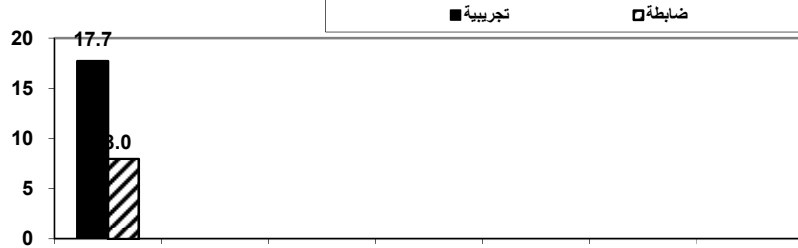
ينص الفرض الثاني على أنه ((توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس القيم الأخلاقية بعد تعرضهم للبرنامج ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج)). ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطى رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية فى القياس البعدى ، وقد تم استخدام اختبار مان ويتنى Mann Whitney للأزواج غير المتماثلة ، ويتضح ذلك فى الجدول التالي:

جدول (3)

يوضح نتائج فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية فى القياس البعدى.

المتغير	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	مستوى الدلالة
مقياس التواصل اللفظي	التجريبية	20	3.5	610	صفر	5.445	0.05 دالة
	الضابطة	20	10.5	210			

ويوضح الشكل (3) التالي التمثيل البياني لقيم متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياس البعدي.



الشكل (3) التمثيل البياني لقيم متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياس البعدي.

يتضح من الجدول (3) والشكل (3) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على أداء مقياس القيم الأخلاقية القياس البعدي ، وكانت الفروق دالة وموجبة عند مستوى (0.05) لصالح المجموعة التجريبية ، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي القائم علي فنية لعب الدور لدى الطلاب الصم في المجموعة التجريبية.

- نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على أنه ((لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في القياس البعدي ، والقياس التتبعي علي مقياس القيم الأخلاقية)).

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب المجموعة التجريبية على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياسين البعدي والتتبعي ، وقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon للأزواج المرتبطة ، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (4)

يوضح نتائج اتجاه فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج في القياس البعدي ، والقياس التتبعي علي مقياس القيم الأخلاقية.

المتغير	ن	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة Z	مستوى الدلالة
		المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
القيم الأخلاقية	20	12.3	136	8.22	74	1.171	غير دالة

ويوضح الشكل التالي التمثيل البياني لقيم متوسطي رتب المجموعة التجريبية على أداء القيم الأخلاقية في القياسين البعدي والتتبعي .



الشكل (4) التمثيل البياني لقيم متوسطة رتب المجموعة التجريبية على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياسين البعدي والتتبعي .
يتضح من الجدول (4) والشكل (4) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطى رتب المجموعة التجريبية على أداء مقياس القيم الأخلاقية في القياسين البعدي والتتبعي ، مما يدل على استمرارية فاعلية البرنامج التدريبي القائم علي فنية لعب الدور لدى الطلاب الصم في المجموعة التجريبية.

التوصيات والبحوث المقترحة

في ضوء نتائج الدراسة وما سبقها من عرض نظري يمكن الخروج بعدد من التوصيات واقتراح عدد من البحوث و الدراسات المستقبلية على النحو الآتي:

أ- توصيات الدراسة :

- 1- الاهتمام بالدراسات الإرشادية الموجهة للمعاقين سمعياً حيث لوحظ من مسح الدراسات الإرشادية التي تناولت ظاهرة القيم الأخلاقية أن معظمها يدور حول العاديين رغم حاجة المعاقين سمعياً إلى الرعاية والتوجيه، والإرشاد النفسي، وتقديم الخدمات النفسية لهم أكثر من غيرهم.
- 2- التنسيق بين مؤسسات الرعاية ، وأجهزة الإعلام فيما يختص بتثقيف أولياء أمور الأطفال المعاقين سمعياً، ويمكن أن يتم ذلك من خلال عقد الندوات وإصدار الكتيبات بحيث يمكن للآباء التعرف على حاجات أبنائهم ، ومطالبهم ، وكيفية رعايتهم.
- 3- العمل على إشباع حاجات المعاقين سمعياً من خلال التعرف على هذه الحاجات وتهيئة الجو المناسب لهم الذي يمكن من خلاله إشباع هذه الحاجات.
- 4- تقديم برامج إرشادية لمعلمي مدارس الأمل للتربية السمعية توضح لهم كيفية التعامل مع الطلاب المعاقين سمعياً، وتبصيرهم بخصائصهم ، وسماتهم.
- 5- تقديم برامج تدعيم وإرشاد للآباء والأمهات توضح لهم أساليب المعاملة السليمة مع أبنائهم المعاقين سمعياً بحيث يتم ذلك من خلال مجموعة من المرشدين المؤهلين تحت إشراف أساتذة علم النفس والصحة النفسية.
- 6- ضرورة وضع البرامج والمناهج التعليمية للطلاب المعاقين سمعياً بحيث تنمي القيم الأخلاقية لديهم.

ب- الدراسات والبحوث المقترحة :

- 1- فعالية برنامج إرشادي في تنمية السلوك التوكيدي لدى الأطفال المعاقين سمعياً وأثره على التوافق النفسي والاجتماعي.
- 2- مقارنة بين الأطفال المعاقين عقلياً ، والمعاقين بصرياً ، والمعاقين سمعياً من حيث مستوي القيم الأخلاقية لديهم.
- 3- فعالية برنامج إرشادي في تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لدى المعاقين سمعياً.
- 4- فعالية برنامج إرشادي في تنمية المهارات اللغوية لدى المعاقين سمعياً وأثره على تنمية المهارات الاجتماعية لديهم.
- 5- مقارنة لمستوي القيم الأخلاقية لدى المعاقين سمعياً المدمجين وغير المدمجين.
- 6- فعالية برنامج إرشادي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها لدى المكفوفين.
- 7- فعالية برنامج إرشادي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها لدى المعاقين سمعياً.

المراجع:

- إبراهيم عبد الله (2009). الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي. عمان: دار الفكر.
- أحمد عبد الغني (2003). فعالية كل من السيكدوراما وجداول النشاط المصورة في الحد من السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم، مجلة كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، العدد 18، ص ص 173-206.
- أسامة فاروق (1998). الذكاء الاجتماعى وعلاقته بالقيم الأخلاقية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- أسماء غريب (1994). استخدام السيكدوراما لخفض الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال، رسالة دكتوراه، المعهد العالى لدراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- أسماء محمد (2009). فعالية برنامج سيكدوراما في تعديل وجهة الضبط لدى الأطفال (المعاقين سمعيا والأطفال العاديين)، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس
- أشرف محمد (2005). "استخدام أسلوب النمذجة السلوكية في طريقة العمل مع الجماعات لتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى شباب المجتمعات العشوائية" رسالة دكتوراه، كلية التربية قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، تخصص خدمة الجماعة، جامعة الأزهر.
- السعيد محمد (1989). القيم الدينية لدى طلاب جامعة الأزهر وبعض الجامعات الأخرى في مصر، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- أمال شحاتة مصطفى (2005). القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانية للتعليم الأساسى مع المتغيرات العصرية. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، قسم التربية، جامعة الأزهر.
- أيمن أحمد (1998). مدى فاعلية كل من السيكدوراما والمسرح المدرسى في تعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم بمرحلة التعليم الأساسى، رسالة ماجستير، المعهد العالى للبحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- إيهاب صبري (2006). دراسة التأثيرات الايجابية والسلبية لمضمون الإعلان التلفزيونى على القيم التربوية والسلوكية بالمجتمع المصرى. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد 130، الجزء الرابع، ديسمبر.
- بطرس حافظ (2010). تعديل وبناء سلوك الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: الاردن.
- جمال الخطيب (1992). تعديل سلوك الأطفال المعوقين، عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع.
- حامد زهران (1984). علم النفس الاجتماعى، (ط5)، القاهرة: عالم الكتب.
- حامد زهران (2002). التوجيه والإرشاد النفسى. (ط3). القاهرة: عالم الكتب.
- زكريا إبراهيم (1975). المشكلة الخلقية، القاهرة، مكتبة مصر.
- عادل العوا (1985): القيم الأخلاقية، الشركة العربية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد اللطيف خليفة (1992). ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، الكويت، عدد أبريل، 160.
- عبد العزيز الشخص (1985). دراسة لحجم مشكلة النشاط الزائد بين الأطفال الصم، وبعض المتغيرات المرتبطة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد التاسع، القاهرة.
- عبد العزيز الشخص (1992). دراسة لكل من السلوك التكيفى والنشاط الزائد لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا وعلاقتها بأسلوب رعاية هؤلاء الأطفال، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصرى " تنشئته في ظل نظام عالمى جديد"، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ص ص 1023 - 1046.

عبد الفتاح تركي (1993). نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

عبد المطلب القريطي (2005). سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

عبد الرحمن سيد سليمان (1994). السيكدراما مفهومها وعناصرها واستخداماتها، مجلة كلية التربية جامعة قطر العدد (11) ص 453-396.

عبد الرحمن سليمان (1999). بحوث ودراسات في العلاج النفسي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

عبد الستار إبراهيم، رضوى إبراهيم، عبد العزيز عبد الله (1993). العلاج السلوكي للطفل، أساليبه، نماذج من حالاته، الكويت سلسلة عالم المعرفة، العدد 180، ديسمبر.

فهيم محمد (1989). القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سيد البهاص (1993). فاعلية أسلوب السيكدراما والقراءة المتزامنة في علاج حالات التلعثم، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة طنطا.

سهام محمود (1999). الأصول الفلسفية للتربية، مكتبة جامعة طنطا.

سهير كامل (2000). الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

شاكر قنديل: (1995). سيكولوجية الطفل الأصم ومتطلبات إرشاده، المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي "الإرشاد النفسي للأطفال ذوى الحاجات الخاصة" جامعة عين شمس، ص ص 1-12.

صادق عبده (2005). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض المهارات الشخصية والاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم بالجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

صالح محمد (2011). علم النفس التربوي. عمان: الاردن، دار المسيرة للنشر.

ريهام محمد فتحي قنديل (2000): فاعلية استخدام لعب الدور في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

ماجد زكي (2007). تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان.

ماجدة عبيد (2009). السامعون بأعينهم "الإعاقاة السمعية"، ط3، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

محمد الشناوي (1997). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار غريب.

محمد الشناوي، محمد عبد الرحمن (1998). العلاج السلوكي الحديث. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد وجيه (2005). في أصول التربية الإسلامية، دراسة تحليلية، كلية التربية، جامعة الأزهر.

محمود محي الدين (1999). مدى فاعلية استخدام السيكدراما والنمذجة في تعديل بعض الاضطرابات السلوكية الصحية للأطفال المعاقين سمعيا، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد 78، ص ص 73-93.

محي الدين توك، يوسف قطامي، عبدا لرحمن عدس (2002). أسس علم النفس التربوي، ط2، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

نادية رضوان (1997). الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

هالة مختار (2009). "القيم الخلقية لدى طفل المرحلة الابتدائية وسبل تنميتها."، مجلة كلية التربية الأزهر، الجزء الأول العدد 139 يناير.

- Ben, P. & Rhonda, T. (2008): Teaching values. Through the Use of Books. Educational Resources, Vol. 14), p. 190.
- Byrne, D., & Solman, R., (1974) : A structural Developmental analysis of levels of role taking in middle childhood . child development , vol.54 (3) pp.803-806.
- Cabral, R., (1987) : Role playing as group intervention , small group behavior , journal of education , vol.18 , pp.470-482.
- David, M.& Peter, D. (1996) . The special child , Second Edition, University press of Cambridge, London.
- Dean Raymond S.(1988) : Psychology in the schools, Journal Articles code . 80,In Formation Analyses.
- Dunton, K. (2007): Puren to L practices associated with their children's moral reasoning development, DAL, Vol. 49, p. 336.
- Greenberg, j., & Eskew, D., (1993) : The role of role playing in organizational research , journal of management , sum , vol.9(2) pp.221-241.
- Kazadin, Alan E(1980). Behavior Modification in Applied settings, the Dorsey press, Homewood, Illinois, 60430, USA
- Kohlberg, L.(1968) "Stage and Sequence the Cognitive Development Approach to Socialisation", In:D.A. Goslin (Ed.), Hand book of Socialization: Theory and Research, Chicago: Rand McNally,
- Maier, H., (1991) : Role playing structures and educational objectives . journal of child & youth care , vol.6 (4) , pp.145-150.
- Miller, P.H.(1983). Theories of development, Psychology. SAN Francisco, W.H. Freeman and Company.
- Mitchell, S., (1996) : Drama therapy : clinical studies . London and Bristol , Pennsylvania Jessica kingsley publishers .
- Moreno, J., (1952) : Sociometry experimental and science of society . New York . Beacon House .INC .
- Moors, Donald F. (1996) : Educating the deaf. Psychology principles and practices, Houghton Mifflin Company, 4th edition.
- Rokeach, M.(1973). The Nature of Human Values. New York: The Free Press,.
- Smith & Shertanin (1994). Values clarification. PHI: Delta Kappa, 679-684.
- Starr, A., (1977): Psychodrama (Rehearsal for living) : Illustrated therapy techniques , Chicago , Nelson Hall .
- Peterson, C(1991). Introduction to Psychology. New York, Harper Collins Publishers Inc.
- Van Ments., (1987) : The effective use of role play : A Home book for teacher and trainers . London , Kogan page . LTD .

Woolman, B., (1975) : Dictionary of behavioral science . Littan
educational publishing , INC.